Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصور الأزمات العاطفية الحادة ، والمشاجرات ، واعترافات الغرام الحزينة ، والخيانات الزوجية ، وجرائم القتل المثيرة . وهذه الأحداث البسيطة يمكن اضاءتها بشعاع مأساوي . فالصورة التي يقدمها لنا « تشيكوف » للظروف اليومية وللحياة العادية في واقعها الرتيب ، وبتفاصيلها الجزئية إن بدت لأول وهلة أنها غير مترابطة ، يوجد بينها في الحقيقة قانون داخلي في بناء المسرحية يتمثل في استخدام « تشيكوف » للرمز الذي يحقق الوحدة بين أجزاء المسرحية وينير بعض أوضاع الشخصيات وحالاتها الداخلية ، دون أن يلجأ الكاتب في ذلك إلى التحليل النفسي أو الوصف الخارجي المسهب ، يقول أحد النقاد : « فمن الممكن أن تتألف الطبيعة بسهولة أو تتأجج فتتحول إلى دراما مليئة بالخيال . كما أن الاقتفاء الواقعي لأقصى أطرافها من الممكن أن يصبح غير واقعي ، فإن ذلك الذي يبدو بصورة فوتوغرافية . من الممكن أن يصبح غريبا ، تماما أن من الممكن لمجرد التفاصيل القائمة على الحقائق الواقعية أن تصبح آسرة بصورة خيالية ، بل ورمزية »[1].

وتمثل مسرحية « طائر البحر » أو « النورس » النموذج الكامل للمسرحية التي يمتزج فيها الواقع بالرمز عند « تشيكوف »، وقد صاغ فيها آراءه في كثير من قضايا الفن والمسرح على لسان « تربليوف » إحدى شخصيات المسرحية حين يهاجم المسرح الذي « لحقه الجمود وملأته النزوات والتقاليد البالية « والجري وراء المواعظ التافهة في الفن والأدب ، حين يقول : « إننا في حاجة إلى صور فنية جديدة المطلوب هو صور جديدة فإذا لم يمكن توفرها فالأجدر ألا يكون لنا شيء على الاطلاق »[2].

---

(١) جون جاسز، المسرح في مفترق الطرق، ترجمة، سامي خشبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٧، ص ٣٠٤.

(٢) أنطون تشيكوف، طائر البحر ومسرحيات أخرى، ترجمة حنا مرقص، سلسلة ألف كتاب، دار النهضة المصرية ١٩٥٩، ص١٢، ١٣.